العرض الذاتي عبر الإنترنت وعلاقته بمستوى التعرض للتحرش السيبراني لدى عينة من طلبة الجامعة الأردنية

Online Self-Presentation and Its Relationship to the Level of Exposure to Cyber-Harassment Among a Sample of the University of Jordan Students

رندة بركات[1،*]، و إسلام الزعبي[2]

Randah Barakat[1] & Islam Alzu'bi[2]

[1]قسم الإرشاد والصحة النفسية، كلية العلوم التربوية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن.
[2]قسم علم النفس، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، الأردن

[1]Department of Counseling and Mental Health, Faculty of Educational Sciences, International Islamic Sciences University, Jordan. [2]Department of Psychology, Faculty of Arts, University of Jordan, Jordan

*الباحث المراسل: randa.o.barakat@gmail.com

تاريخ التسليم: (2023/2/15)، تاريخ القبول: (2023/11/29)، تاريخ النشر: (2024/7/1)

Doi.org/10.35552/0247.38.7.2237

ملخص

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى مستوى العرض الذاتي عبر الإنترنت وعلاقته بمستوى التعرض للتحرش السيبراني لدى عينة من طلبة الجامعة الأردنية، والتي تكوّنت من (385) طالبًا وطالبة في مرحلة البكالوريوس من كلية الآداب. ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء كل من مقياس مستوى العرض الذاتي عبر الإنترنت، ومقياس مستوى التعرض للتحرش السيبراني، كما تم التحقق من صدقهما وثباتهما. وأشارت النتائج إلى أن مستوى العرض الذاتي عبر الإنترنت ومستوى التعرض للتحرش السيبراني جاء متوسطًا، وأن مستوى العرض الذاتي عبر الإنترنت ارتبط إيجابيًا بقيم ذات دلالة إحصائية مع مستوى التعرض للتحرش السيبراني كما أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العرض الذاتي عبر الإنترنت تُعزى للجنس لصالح ذكور ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التعرض للتحرش السيبراني تُعزى للجنس، ولكن لصالح الإناث، ومتوسط عدد ساعات استخدام الإنترنت يوميًا لصالح (6) ساعات فأكثر، وعدم وجود فروق تُعزى للسنة الدراسية.

الكلمات المفتاحية: العرض الذاتي عبر الإنترنت، التعرض للتحرش السيبراني، طلبة الجامعة الأردنية.

Abstract

The study aimed to identify the level of online self-presentation and its relationship to the level of exposure to cyber-harassment among a sample of the University of Jordan students consisting of (385) male and female bachelor's students from the Faculty of Arts. The questionnaires that are built for the level of online self-presentation and level of exposure to cyber-harassment were constructed and evaluated for their validity and reliability. The results indicated that the level of online self-presentation and the level of exposure to cyber-harassment among students were moderate, the level of online self-presentation was positively correlated with the level of exposure to cyber-harassment with statistically significant values, and showed that there were statistically significant differences in the level of online self-presentation attributed to sex in favor of males and the level of exposure to cyber-harassment are attributed to sex but was in favor of females, the average number of hours of Internet usage daily is in favor of 6 hours or more, and there are no differences attributable to the academic year.

Keywords: Online Self-Presentation, Exposure to Cyber Harassment, Jordan University Students.

المقدمة

أصبحت المنصات عبر الإنترنت وسيلة رئيسية للتواصل مع الآخرين في مختلف أنحاء العالم، ويعد الشباب الجامعيين هم الأكثر استخدامًا لها؛ حيث إنها تتيح لهم مجالًا واسعًا لتبادل الرسائل ونشر الصور ومقاطع الفيديو وتعبير عن أفكارهم وآرائهم، ومشاركتها مع الآخرين؛ وبالتالي وجدوا في هذه المنصات الإلكترونية مكانًا مناسبًا للتعبير عن ذواتهم بعيدًا عن القيود التي يفرضها الواقع (Ahmed, 2017, p.3).

يحتاج الشباب إلى خلق ذات رقمية افتراضية حتى يتمكنوا من المشاركة في مختلف الأنشطة المتوفرة عبر تلك المنصات، فالذات تشير إلى حصيلة الخصائص والسمات السيكولوجية والفسيولوجية التي تُمثل الهوية الشخصية، وتؤثر على الكيفية التي نفكر ونشعر بها في المواقف والتفاعلات المُختلفة سواء على الإنترنت أو وخارجه، ونظرًا لما يتميز به هذا الفضاء من الانفتاح والمرونة والحرية والتنوع وكذلك آنية التفاعل؛ فقد يعتبر مسرح للتفاعلات تُحاك فيه الأدوار بمختلف أشكالها، وهذه التفاعلات تسهل عملية العرض الذاتي عبر الإنترنت (Smith, 2022, 39-41).

يرى لانك (Lang, 2012) أن العرض الذاتي عبر الإنترنت هو السلوك الموجه نحو الهدف المتمثل في نشر المعلومات على الإنترنت بهدف التأثير على الانطباعات والتصورات التي يشكلها المجتمع عبر الإنترنت عن الذات؛ لذا يميل الأفراد إلى مشاركة المعلومات التي تسلط الضوء على الجوانب الإيجابية، مثل إنجازاتهم ونجاحاتهم، مع التقليل من أهمية الجوانب السلبية أو حذفها تمامًا.

إلا أن مشاركة المعلومات مع الآخرين عبر الإنترنت من خلال سلوك العرض الذاتي، ينطوي على أخطار أو قد يؤدي إلى نتائج سلبية غير متوقعة؛ حيث يتعرض العديد من الأفراد لتهديدات ومضايقات بفضح معلوماتهم الشخصية التي تم مشاركتها عبر الإنترنت والتلاعب بصورهم لغايات الابتزاز والتحرش؛ لأن الإنترنت يتيح للجاني فرصة لإخفاء هويته الشخصية بشكل يسهل ويشجع على التحرش السيبراني أكثر (UN Women, 2020).

ويشير التحرش السيبراني، إلى أي سلوك غير مرغوب فيه أو ضار يتم تنفيذه عبر قنوات الاتصال الرقمية (United Nations Office on Drugs and Crime (UNODC), 2021)، ويمكن أن يتخذ هذا النوع من التحرش عدة أشكال، مثل تلقي مكالمات غير مرغوب فيها، وتلقي رسائل نصية غير لائقة، واستغلال الصور الشخصية والتهديد بها، والابتزاز الإلكتروني، والمطاردة عبر مواقع التواصل الاجتماعي (National Cyber Security Centre (NCSC), 2021)، ويتضمن أيضًا تلقي تعليقات بذيئة أو مُهينة، واختراق الحسابات الشخصية أو رسائل البريد الإلكتروني، وطلب إجراءات غير لائقة أمام الكاميرات (Electronic Frontier Foundation (EFF), 2021).

وتوصف جريمة التحرش بأنها عالمية؛ يعاني منها الجميع ذكورًا وإناثًا بكافة الأعمار والمستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ولكنها تنتشر بين الإناث بنسبة أعلى بكثير من الذكور، وتختلف بدرجات ومستويات وتأثيرات ومضار مختلفة؛ حيث تشير دراسات اليونسكو(UNESCO, 2015) إلى أن (73%) من النساء قد يتعرضن لشكل من أشكال العنف ومنها العنف السيبراني، وهذا يؤدي إلى عواقب وخيمة وسلبية على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والنفسية للمرأة، إذ إن الإناث بين عمر (18- 24) عام من أكثر الفئات العمرية تعرضًا للعنف السيبراني، كما أن ما يزيد من أخطار هذا العنف هو التهاون واللامبالاة في التعامل مع الجرائم الإلكترونية.

وقد أشارت الجمعية العامة للأمم المتحدة (2019) أن الأردن يواجه العديد من التحديات في مكافحة الجرائم الإلكترونية والذي يعد التحرش السيبراني من أبرزها؛ وذلك يعود إلى وجود برمجيات مجانية تخفي هوية مستخدميها، مما يجعل من الصعب الكشف عنهم وتعقبهم، وأيضًا الشبكة الخفية التي تعد مكانًا خصبًا للأعمال غير المشروعة، وأيضًا من التحديات التي يواجهها الأردن عدم تجاوب بعض منصات التواصل الاجتماعي بخصوص تبادل المعلومات مع أجهزة الدولة، والحاجة إلى بناء قدرات من خلال برامج تدريبية دولية لتبادل الخبرات مع الدول المتقدمة

في مواضيع الجريمة السيبرانية (General Assembly of the United Nations, 2019).

مشكلة الدراسة

يمثل الفضاء الإلكتروني بيئة خصبة لاستعراض الذات عبر العديد من التفاعلات بين الأفراد والمجموعات، ويحمل هذا الاستعراض العديد من الآثار السلبية منها التحرش السيبراني الذي يؤدي إلى عواقب ضارة على الصحة النفسية كالقلق والتفكير بالانتحار ونوبات الهلع (Al-sabban & Al-Harbi, 2019, 7-9).

وما يدعو إلى الاهتمام بهذه الظاهرة هو تزايد أعداد ضحايا التحرش السيبراني وتأثيرها على الذات، فقد أشارت عدد من الإحصائيات في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أنه تعرض ما يقارب من أربعة من كل عشرة أمريكيين للمضايقات عبر الإنترنت؛ وكلما ازداد التفاعل والاستخدامات للإنترنت ومواقع التواصل يزيد من تعرضهم للانتهاكات مثل التحرش أو المطاردة، وأشارت الإحصائيات العالمية إلى تزايد أعداد المتعرضين للتحرش السيبراني مع السنوات؛ فقد بلغت نسبة التحرش السيبراني لدى المجتمع الأمريكي في عام (2014) (15%) بينما ارتفعت النسبة في عام (2017) إلى (28%) إلى أن وصل في سنة (2020) إلى (41%)، وفي استطلاع استرالي وجد أن (65%) من (1000) مشارك تعرضوا لسوء استخدام الانترنت، وأشار أن واحد من كل خمسة أفراد يخشون على سلامتهم الجسدية إزاء ذلك، وحسب الاستطلاع كان أكثر الأفراد تعرضًا للتحرش السيبراني هم الشباب من خلال استخدام الفيسبوك أولًا ثم الإنستغرام ثم الواتساب (Davey, 2020).

وعلى الصعيد المحلي؛ وفق ما جاء على لسان مساعد مدير الأمن العام أن الجرائم الإلكترونية هي أكثر الجرائم حداثة على مستوى العالم، فخلال عام (2021) وقعت (9225) قضية إلكترونية أحيل منها (6605) قضية إلى القضاء، في المقابل وقعت(8483) قضية خلال عام (2019)، بالإضافة إلى ذلك؛ بينت دراسات اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة في الأردن لعام (2017) أن نسبة التحرش الإلكتروني بلغت (80,8%)، وفي دراسة استطلاعية قامت بها إحدى القنوات الإذاعية الأردنية هدفت استطلاع الرأي العام حول التحرش في الأردن، أظهرت أن ما نسبته (43%) يرون أن التحرش منتشر بشكل كبير في الأردن، وما نسبته(28%) يرون أن نسبته متوسطة، و(24%) بنسبة ضعيفة، ونسبة (8%) يرون أنه غير موجود في الأردن (النمس،2017).

وقد دعت الحاجة لإجراء هذه الدراسة تبعًا لملاحظة الباحثتين لمظاهر العرض الذاتي عبر الإنترنت وخصوصًا لدى طلبة الجامعات ذكورًا وإناثا، ومنها تكرار مشاهد من إجراء العديد من التعديلات والتغييرات على الهيئة العامة لإظهار أنفسهم بأبهى صورة، وطرح العديد من الأسئلة بين الطلاب لإبداء مدى إعجابهم بصور بعضهم البعض، وكثرة انتباه الطلاب إلى هواتفهم أثناء التقاط الصور، أو غيرها من سلوكيات إظهار الذات عبر الانترنت وخاصة على مواقع التواصل

الاجتماعي، وهذا بدوره يزيد من عدد ساعات مكوث الطالب على مواقع التواصل مما يجعلهم أكثر عرضةً للتحرش السيبراني ومن هنا جاءت الدراسة الحالية للإجابة عن التساؤلات التالية :

أسئلة الدراسة

- السؤال الأول: ما مستوى العرض الذاتي عبر الإنترنت ومستوى التعرض للتحرش السيبراني لدى طلبة الجامعة الأردنية؟
- السؤال الثاني: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين مستوىالعرض الذاتي عبر الإنترنت ومستوى التعرض للتحرش السيبراني؟
- السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى العرض الذاتي عبر الإنترنت ومستوى التعرض للتحرش السيبراني تُعزى لمتوسط عدد ساعات استخدام الانترنت يوميًا والتطبيق الأكثر استخدمًا؟
- السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى العرض الذاتي عبر الإنترنت ومستوى التعرض للتحرش السيبراني تُعزى لمتغيرات (الجنس، والسنة الدراسية)؟

أهداف الدراسة

1. التعرف على مستوى العرض الذاتي عبر الإنترنت ومستوى التعرض للتحرش السيبراني لدى طلبة الجامعة الأردنية.
2. الكشف عن طبيعة العلاقة بين مستوى العرض الذاتي عبر الإنترنت ومستوى التعرض للتحرش السيبراني.
3. الكشف عن الفروق في مستوى العرض الذاتي عبر الإنترنت ومستوى التعرض للتحرش السيبراني تُعزى للجنس، السنة الدراسية، متوسط عدد ساعات استخدام الانترنت يوميًا والتطبيق الأكثر استخدمًا.

أهمية الدراسة

ويمكن حصر أهمية هذه الدراسة في عدّة مبررات نظرية وتطبيقية، وهي كما يلي:

الأهمية النظرية

تستمد الدراسة أهميتها النظرية في تناولها مرحلة عمرية بالغة الأهمية؛ هي المرحلة الجامعية التي تتسم بالكثير من المشكلات والتغيرات السلوكية، والنفسية والاجتماعية، والتي بحاجة إلى الرعاية والمتابعة والاهتمام.

كما تتضح أهمية هذه الدراسة من خلال ما توصلت إليه من نتائج في إضافة معرفية للأدب النظري في مجال العرض الذاتي عبر الإنترنت، والتعرض للتحرش السيبراني؛ حيث جاءت لتثري الجوانب البحثية ذات الصلة بالموضوع وخاصةً مع ندرة البحوث التي تناولت متغيرات الدراسة حسب علم الباحثتين.

الأهمية التطبيقية

- توفير مقياسي مستوى العرض الذاتي ومستوى التعرض للتحرش السيبراني، اللذان تم بنائهم من قبل الباحثتين على فئة طلبة الجامعة، ويمكن للباحثين والدارسين استخدامهما في دراساتهم وأعمالهم المستقبلية.
- تشجيع الباحثين على إجراء المزيد من الدراسات حول متغيرات الدراسة على عينات مختلفة ومتباينة.
- توجيه أنظار المسؤولين وأصحاب القرار في الجامعات الأردنية في حال الأخذ بهذه النتائج من أجل تحسين الواقع المفروض من خلال تسليط الضوء على أهمية عرض الذات عبر الإنترنت وأثره على التعرض للجرائم السيبرانية ومنها التحرش السيبراني لوضع خطط وبرامج ذات فاعلية تعزز الأمن السيبراني لدى الطلبة.

حدود الدراسة ومحدداتها

حدود زمنية: تم تطبيق أدوات الدراسة خلال الفصل الأول للعام الدراسي 2023/2022.

حدود مكانية: تم تطبيق أدوات الدراسة من خلال رابط إلكتروني، تم توزيعه على طلبة الجامعة الأردنية المسجلين للفصل الأول للعام الدراسي 2023/2022.

حدود بشرية: اقتصرت الدراسة على طلبة الجامعة الأردنية من كلية الآداب.

المحددات الإجرائية: تتحدد نتائج الدراسة بالأدوات (مقاييس مستوى العرض الذاتي عبر الإنترنت، ومستوى التعرض للتحرش السيبراني) التي استخدمت فيها لجمع البيانات؛ من حيث صدقها وثباتها، وكل ما وفرته من شروط تتعلق باختيار أفراد عينة الدراسة، وبطبيعة المنهج والتحليل الإحصائي المستخدم فيها.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

تتناول الدراسة الحالية المفاهيم والمصطلحات التالية:

العرض الذاتي عبر الإنترنت (Online Self- Presentation): يُعرف **اصطلاحًا** بأنه السلوك الموجه نحو الهدف المتمثل في نشر المعلومات على الإنترنت بهدف التأثير على الانطباعات والتصورات التي يشكلها المجتمع عبر الإنترنت عن الذات (Lang, 2012).

ويُعرف **إجرائيًا** بأنه مجموع الدرجات التي يحصل عليها طلبة الجامعة على مقياس العرض الذاتي عبر الإنترنت، والذي تم إعداده في هذه الدراسة.

التحرش السيبراني (Cyber Harassment): يُعرف **اصطلاحا** بأنه**:** نوع من أنواع التحرش ويكون بإرسال تعليقات أو صور أو مقاطع فيديو غير مرغوب بها أو مسيئة عبر البريد الإلكتروني، أو الرسائل الفورية، أو مواقع التواصل الاجتماعي، أو المدونات، أو غرف الدردشة من خلال الانترنت؛ يهدف إلى تهديد ومضايقة وإخافة وفضح المستهدفين (NCSC, 2021)

ويُعرف **إجرائيًا** بأنه مجموع الدرجات التي يحصل عليها طلبة الجامعة على مقياس التعرض للتحرش السيبراني، والذي تم إعداده في هذه الدراسة.

طلبة الجامعة (University Students): هم الأشخاص الذين سمحت لهم كفاءتهم ومستواهم العلمي بالانتقال من المرحلة الثانوية إلى مرحلة التكوين المهني العالي إلى الجامعة تبعًا لتخصص يُخولهم الحصول على شهادة (Falloh, 2018).

ولأغراض الدراسة الحالية فهم طلاب مرحلة البكالوريوس في الجامعة الأردنية.

الأدب النظري

إن الإنسان المعاصر بحاجة إلى خلق ذات سيبرانية حتى يتمكن من المشاركة في الكثير من الأنشطة والسلوكيات المتنوعة عبر الإنترنت مثل تكوين الصدقات، الحصول على الخدمات المصرفية والتعليمية والتسوق وغيرها، والتي أصبحت جزءًا لا يتجزأ من حياة أغلب الأشخاص في وقتنا الحالي وخصوصًا فئة الشباب (Smith, 2022, p.39).

والذات السيبرانية أو الرقمية هي مظهر من مظاهر هوية الفرد على الإنترنت، كما أنها تمثيل للذات يتم إنشاؤها وإدارتها وعرضها من خلال مجموعة من المواقع والتطبيقات الرقمية، بما في ذلك منصات التواصل الاجتماعي والمدونات والألعاب الإلكتروني (Marwick & Boyd, 2014, p.1051). ويتم تكوين ذات سيبرانية أو رقمية من خلال إدخال معلومات وتفاصيل شخصية على مواقع الويب التي يريد الفرد استخدمها، ويتم مشاركة هذه المعلومات مع الآخرين من خلال ما يعرف بالملف التعريفي للفرد، والذي يتضمن إما معلومات تختار مشاركتها مع الآخرين وهو ما يعرف بالذات الطوعية، أو معلومات تحتاج إلى مشاركتها لإكمال هدف أو مهمة محددة عبر الإنترنت وهو ما يعرف بالذات غير الطوعية، كما يمكن تحرير وتعديل هذه المعلومات بمرونة وسهولة وفي أي وقت قبل عرضها على الإنترنت (Attril, 2015, p.115).

وبالتالي فإن العرض الذاتي عبر الإنترنت هو الطريقة التي يقدم بها الأفراد أنفسهم من خلال ملفات تعريفية عبر الإنترنت. كما توفر البيئة الرقمية فرصًا فريدة للأفراد لخلق هوياتهم وإدارة انطباعاتهم، وإنشاء ذوات على الإنترنت قد تختلف عن ذواتهم غير المتصلة بالإنترنت، وهو أيضًا عملية متعمدة تتضمن الترويج الذاتي وإدارة الانطباعات؛ حيث يميل فيها الأفراد إلى تقديم أنفسهم

في صورة أكثر إيجابية مقارنة بالتفاعلات وجهًا لوجه (Zheng, Duff, Vargas & Ya., 2020, p.1).

ويشمل العرض الذاتي عدة أبعاد تتمثل في الاتساع (كمية المعلومات المقدمة)، والعمق (مستوى العلاقة الحميمة للمعلومات المقدمة، والإيجابية (تكافؤ المعلومات المقدمة)، والأصالة (الدرجات التي ينعكس فيها العرض التقديمي بدقة وصدق مقدم العرض)، والقصد (المدى الذي يفصح فيه الأفراد عن وعي وقصد جزء من المعلومات). كما أن العرض الذاتي ليس حالة ثابتة، بل هو نشاط حساس لطبيعة السياق الاجتماعي؛ حيث إن الأفراد يقومون بتعديل عرضهم الذاتي على هذه الأبعاد من خلال مراعاة المعايير الاجتماعية والأهداف المرجوة من العلاقة والتفاعل عبر مواقع الويب المختلفة. ولكن لا بد من مراعاة التوازن بين الرغبة بالظهور بشكل إيجابي جذاب ودقة العرض الذاتي (Smith, 2022, p.71). ويؤكد على ذلك ما أشار إليه هوفمان ونادكارني (Hofmann & Nadkarni, 2012) إلى أن استخدام الفيس بوك مدفوع أساسًا بحاجتين، وهما: أولًا- **الحاجة إلى الانتماء**، وهي حاجة إنسانية أساسية، ويتم تلبيتها من خلال تكوين روابط مع الآخرين. ويمكن أن تؤثر العوامل الديموغرافية والثقافية، مثل العمر والجنس والعرق والجنسية، على مدى شعور الأفراد بالحاجة إلى الانتماء. على سبيل المثال، قد يكون الأفراد الأصغر سنًا أكثر ميلًا لاستخدام الفيسبوك للتواصل مع أقرانهم، بينما قد يستخدمه الأفراد الأكبر سنًا للبقاء على اتصال مع أفراد الأسرة الذين يعيشون بعيدًا. ثانيًا- **الحاجة إلى العرض الذاتي**، وهي رغبة الفرد في تقديم نفسه بصورة إيجابية للآخرين، والتي يمكن أن تتأثر بالاختلافات الفردية مثل العصابية والنرجسية والخجل واحترام الذات وتقدير الذات. قد يكون الأفراد الذين يحصلون على درجات عالية في هذه السمات أكثر رغبةً لاستخدام الفيسبوك لإنشاء صورة ذاتية ملائمة والحفاظ عليها، أو الترويج لإنجازاتهم (Nadkarni, 2012,243-249 Hofmann&).

وهنالك عوامل أخرى تؤثر على تقديم الأفراد لذواتهم عبر الإنترنت، منها الأدوار الاجتماعية التي يلعبونها في الحياة، مثلًا قد يقدم الشخص الذي يلعب دور المُحترف نفسه بشكل مختلف عبر الإنترنت عن الشخص الذي يُعرف بأنه مؤثر على وسائل التواصل الاجتماعي، كذلك الثقافة والأعراف السائدة حول التواضع والخصوصية (Walther, 2011). بالإضافة إلى ذلك، تلعب الأخلاق دورًا حيويًا في كيفية بناء الأفراد لهوياتهم على الإنترنت؛ حيث إن للاعتبارات الأخلاقية مثل الصدق والأصالة واحترام الآخرين تأثيرًا واضحًا على كيفية تقديم الأفراد لأنفسهم عبر الإنترنت. مثلًا، قد يكون الشخص الذي يقدر الصدق أكثر حرصًا على تقديم نفسه بشفافية ومصداقية عالية، في حين أن الشخص الذي يقدر احترام الآخرين قد يكون أكثر حرصًا بشأن الطريقة التي يتفاعل بها مع الآخرين على مواقع التواصل الاجتماعي (Bargh & McKenna, 2004, p.582).

تتعدد أسباب الانخراط في عرض الذات عبر الإنترنت، ومنها: الشعور بالحرية في استكشاف ذوات الآخرين عبر الإنترنت دون أن يكشف الفرد ذاته الحقيقة بشكل مباشر، وتقديم نسخة من الذات لتحقيق أهداف معينة مثل تقديم وعرض الذات للحصول على وظيفة من خلال منصة التوظيف لينكيدين (LinkedIn). ولا بد من الإشارة إلى أن الإنترنت يوفر للمستخدمين الفرصة

لخلق ذوات خيالية لا يمكن إيجادها في العالم الواقعي؛ لذا في بعض الأحيان يستخدم للهروب من الواقع (Smith, 2022, p.42).

وقد فسرت عدد من النظريات مفهوم العرض الذاتي عبر الانترنت كالآتي:

نظرية جوفمان للعرض الذاتي

يرى جوفمان (Goffman, 1956) أن معظم الأفراد يقدمون أنفسهم للآخرين بطريقة معينة، اعتمادًا على الموقف والجمهور الذي يتفاعلون معهم على مسرح الحياة، وينطبق هذا المفهوم على كل من التفاعلات سواء عبر الإنترنت أو خارجه، ومن أجل ذلك يستخدمون محفزات بصرية ولفظية لتقديم أنفسهم لجذب انتباه الآخرين وتبادل المشاركات والانخراط في التفاعلات والأنشطة المختلفة التي يتيحها الإنترنت. لذلك لا يكاد يختلف العرض الذاتي لدى جوفمان عن العرض الذاتي عبر الانترنت فكلاهما يمثل البشر بأنهم ممثلون على مسرح الحياة (Zhao, Grasmuck & Martin, 2008, p.186).

نظرية التناقض الذاتي

تتمثل إحدى طرق لتفسير كيفية بناء الناس للذات عبر الإنترنت من خلال نظريات مفهوم الذات غير المتصلة بالإنترنت وإدارة العرض الذاتي، وإحدى هذه النظريات نظرية التناقض الذاتي لهيجنز (Higgins)، الذي اقترح أن الفرد لديه ثلاث تمثيلات للذات: (الفعلية، والمثالية، والتي ينبغي أن تكون عليها). فالذات الفعلية تعكس تصور الفرد وفكرته الأساسية عن نفسه في الواقع، ومعتقداته عن الصورة التي يمتلكها الآخرون عنه. والذات المثالية هي التي تدفع الأفراد نحو تحقيق آمالهم وأحلامهم وتطلعاتهم نحو المستقبل، ويعتمد الأفراد في بناء الذات المثالية على الاحتذاء بشخص ملهم من عالمهم الاجتماعي أو نموذج مشهور أو استنادًا إلى مقارنات مع أشخاص آخرين وما ينبغي أن تكون عليها الذات هي عبارة عن معتقدات الفرد حول ما يجب أن يكون عليه استنادًا إلى الأعراف الاجتماعية، والتي يعتقد أن عليه الالتزام بها وبالتالي ترتبط هذه الذات بتوقعات ومطالب وآراء الآخرين. ويحدث التناقض الذاتي عند وجود فجوة بين اثنين أو أكثر من هذه التمثيلات الذاتية التي تؤدي إلى المشاعر السلبية مثل القلق والتهديد (Higgins, 1987, 319-340).

وفي سياق الإنترنت، قد ينخرط الأفراد في أنماط مختلفة من إدارة العرض الذاتي لتقديم أنفسهم بطريقة ملائمة تتفق مع أفكارهم المثالية وما يجب عليهم فعله، وتقليل احتمالية التناقض الذاتي والانفعالات السلبية المرافقة له. ويمكن أن يتضمن ذلك تنظيم الملفات التعريفية في الوسائط الاجتماعية بعناية، واختيار ما يريد مشاركته وكيفية تقديم الذات في التفاعلات عبر الإنترنت، وحتى استخدام أدوات التحرير والتعديل لتحسين مظهرهم الذاتي. ومع ذلك، من المهم أيضًا ملاحظة أن البيئة الرقمية يمكن أن تخلق أحيانًا تحديات لإدارة العرض التقديمي للذات، مثل إمكانية إزالة الحظر عبر الإنترنت، وسهولة إنشاء هويات أو شخصيات مزيفة، ونقص الإشارات غير اللفظية التي تزيد من صعوبة تفسير سلوك الآخرين ونواياهم. لذا تعتبر نظرية التناقض الذاتي

لهيجنز إطارًا مفيدًا لفهم كيفية تعامل الناس مع تعقيدات خلق وعرض مفهوم ذاتي متماسك وإيجابي في عالم الإنترنت (Hu, Cao, Huang& Wei, 2022, 1-3).

نظرية الاستخدام والإشباع

تقترح نظرية الاستخدام والإشباع (Katz, Blumler & Gurevitch, 1973) أن الناس يستخدمون الوسائط المختلفة مثل الإنترنت لتلبية احتياجات محددة وتحقيق أهداف معينة. وفقًا لهذه النظرية، يعد الأشخاص مستخدمين نشطين فاعلين على الإنترنت ولديهم دوافع للبحث عن المنصات المختلفة واستخدامها لتلبية احتياجاتهم الشخصية، ويمكن أن تكون هذه الاحتياجات نفسية أو اجتماعية أو ثقافية. مثلًا قد يستخدم فرد ما الإنترنت لتلبية الحاجة إلى الترفيه أو لتعلم مهارة جديدة، أو لتكوين صداقات. وهذا يتطلب تمثيلًا ذاتيًا يمكن بناءه وإداراته لتحقيق هذا الهدف، وبالتالي يمكن أن يختلف العرض الذاتي باختلاف الهدف. وقد يكون من هذه الأهداف إشباع الحاجة للانتماء البشري والتي قد يكون الفرد قد فشل في إشباعها في العالم الواقعي (LaRose & Eastin, 2004, 358-363).

يتبين مما سبق أن هناك العديد من الدوافع التي تحفز الأفراد لعرض ذواتهم عبر الإنترنت، ومنها: محاولة التأثير على سلوك الآخرين، ووسيلة لبناء هوياتهم العامة من خلال السلوكيات المرتبطة بالعرض الذاتي كمحاولة للوصول إلى الاتساق بين ذواتهم الواقعية والمثالية. كما يوفر العرض الذاتي للأفراد فرصة لزيادة نسبة التعزيزات والتعليقات الداعمة التي يمكن أن يحصلوا عليها من الآخرين عبر الإنترنت مما يعزز تقدير الذات، بل أن احتمالية حصول الفرد على نتائج إيجابية مرجوة وتجنب النتائج السلبية غير المرجوة يكون أعلى في التواصل والتفاعل الرقمي من خلال الذوات السيبرانية المعروضة (Smith, 2022, p.60).

كما يوفر العالم عبر الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص أداة لتجربة عروض تقديمية مختلفة عن الذات ومعرفة كيفية تفاعل الآخرين معها، مما قد يؤدي إلى الحصول على الموافقات (إبداء الإعجاب) وإلى المصادقة على عرض معين للذات، والذي قد يتم دمجه مع الهوية الذاتية غير المتصلة بالإنترنت، لذا هناك أفراد أكثر استعدادًا للانخراط في العرض الذاتي عبر الإنترنت؛ لأنهم يرغبون في تعويض بعض جوانب القصور مثل الشعور بالوحدة، أو انخفاض مستويات الدعم الاجتماعي، أو لأنهم متحمسون للحصول على انطباعات إيجابية مرغوبة (Smith, 2022, 61-62).

لا بد من الإشارة إلى أن بعض استراتيجيات العرض الذاتي عبر الإنترنت يمكن أن تزيد من خطر تعرض الفرد للتحرش الإلكتروني، بما في ذلك: عرض محتوى مثير للجدل فقد يكون الأفراد الذين ينشرون محتوى مثيرًا للجدل أكثر عرضة لجذب الانتباه السلبي والاستهداف للمضايقات، وكذلك الإفراط في مشاركة المعلومات الشخصية فقد يكون الأفراد الذين يشاركون الكثير من المعلومات الشخصية عبر الإنترنت أكثر عرضه للمضايقة أو المطاردة. وأيضاً واستخدام أسلوب هجومي أو عدواني، قد يثير الأفراد الذين يستخدمون نبرة هجومية أو عدوانية

في تفاعلاتهم عبر الإنترنت ردود فعل سلبية من الآخرين ويزيدون من خطر تعرضهم للتحرش (Duggan, Ellison, Lampe, Lenhart, & Madden, 2017, p.2).

يشير التحرش السيبراني، المعروف أيضًا باسم التحرش عبر الإنترنت، إلى استخدام تقنيات الاتصال عبر الإنترنت مثل وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات المراسلة والبريد الإلكتروني لمضايقة شخص ما أو ترهيبه أو تهديده (UNODC, 2021).

يمكن أن تتخذ المضايقات الإلكترونية عدة أشكال منها: التنمر الإلكتروني: وهو استخدام الاتصالات الإلكترونية للاستقواء على شخص ما، من خلال نشر رسائل أو شائعات مؤذية عنه عبر الإنترنت، أو نشر صور، أو مقاطع فيديو محرجة، أو إنشاء ملفات تعريف وهمية على وسائل التواصل الاجتماعي لمضايقة الضحية أو انتحال شخصيته. ونشر المعلومات الشخصية دون إذن: وهو نشر المعلومات الشخصية لشخص ما عبر الإنترنت، مثل عنوان المنزل أو رقم الهاتف أو عنوان البريد الإلكتروني لتخويف أو مضايقة شخص ما، أو لتحريض الآخرين على مضايقة الضحية أو إيذائها. إضافة إلى المطاردة: والذي يكون باستخدام الاتصال الإلكتروني لتتبع تحركات شخص ما أو أنشطته عبر الإنترنت. ويمكن استخدام المطاردة لمراقبة سلوك شخص ما أو جمع معلومات شخصية أو تخويف الضحية (NCSC, 2021).

يعتبر التعرض للتحرش السيبراني مصدر قلق متزايد، لا سيما بين الشباب الجامعيين؛ لأن تأثيره شديدًا وطويل الأمد على الضحايا حيث إنه قد يؤدي إلى معاناة الضحية من مشكلة أو اضطراب نفسي، مثل القلق والاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) ويؤثر أيضًا على العلاقات الاجتماعية والأداء الأكاديمي وقد يصل تأثيره إلى إيذاء النفس أو الانتحار. (Stevens, Nurse & Arief, 2021, 367-376)

وهناك العديد من العوامل التي يمكن أن تزيد من احتمالية التعرض للتحرش السيبراني، من أبرزها:

1. العمر، من المرجح أن يتعرض الأفراد الأصغر سنًا للتحرش السيبراني من الأفراد الأكبر سنًا، وخاصة المراهقين والشباب الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من المنصات عبر الإنترنت بشكل متكرر (Mikkola*, et al.* 2022*,* 1).
2. الجنس إن الإناث أكثر عرضة للتحرش الإلكتروني من الرجال (UN Women, 2020).
3. إدمان مواقع التواصل الاجتماعي حيث إن الأفراد الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بشكل متكرر أكثر عرضة للمضايقات عبر الإنترنت (Al-sabban & Al-Harbi, 2019, 7).
4. التجربة السابقة لتحرش: قد يكون الأفراد الذين عانوا من المضايقات أو التنمر خارج الإنترنت في الماضي أكثر عرضة للتعرض للمضايقات الإلكترونية، حيث قد يتم استهدافهم من قبل نفس الجناة أو المجموعات عبر الإنترنت (Hinduja & Patchin, 2018, 22).

من المهم رفع مستوى الوعي حول التحرش السيبراني واتخاذ خطوات لمنعه، ويشمل ذلك توعية الأفراد بالسلوك المسؤول عبر الإنترنت، وتعزيز الأعراف الاجتماعية الإيجابية، وتوفير الموارد والدعم لأولئك الذين تعرضوا للمضايقات الإلكترونية، ومن المهم أيضًا محاسبة مرتكبي الجرائم الإلكترونية واتخاذ الإجراءات القانونية عند الاقتضاء Herring, Job-Sluder, (Scheckler & Barab, 2002, 373).

الدراسات السابقة

دراسات العرض الذاتي عبر الإنترنت

أجرى (Tian, Zhai, Dai& Cui, 2022) دراسة هدفت التعرف إلى الدور الوسيط لكل من التعليقات الإيجابية عبر الانترنت واحترام الذات في العلاقة بين العروض التقديمية الذاتية عبر الإنترنت والرضا عن الحياة، وتكونت عينة الدراسة من (460) طالبًا جامعيًا صينيًا. أشارت النتائج إلى أن التعليقات الإيجابية التي حصل عليها الفرد على محتواه الإلكتروني ومستوى تقديره لذاته يلعبان دورًا هامًا في العلاقة بين العروض التقديمية الذاتية عبر الإنترنت والرضا عن الحياة، كما أظهرت النتائج أن العرض الذاتي الصادق وليس الإيجابي عبر الإنترنت يؤدي إلى رضا الطلاب الجامعيين عن الحياة.

وقام (Kawamoto, 2021) بدراسة هدفت التعرف إلى الدور الوسيط للعصابية في العلاقة بين العرض الذاتي عبر الإنترنت وعمليات التطور الذاتي، تكونت عينة الدراسة من (647) شابًا يابانيًا. وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة بين عمليات تطوير الذات والعرض الذاتي عبر الإنترنت، ووجود علاقة سلبية بين العرض الذاتي عبر الإنترنت وعمليات التطور الذاتي لدى الشباب العصابيين بدرجة عالية، كما بينت النتائج أن العصابية قد تنتج عنها اختلافات في تطور الذات لدى الشباب.

وأجرى (Michikyan, 2020) دراسة هدفت التعرف إلى دور منصات التواصل الاجتماعي في التطور النفسي والاجتماعي والتكيف في مرحلة الرشد المبكر، والكشف عن العلاقة بين كل من العرض الذاتي عبر الإنترنت وتماسك الهوية العام والقلق الاجتماعي. تكونت عينة الدراسة من (220) فرد متوسط أعمارهم (23) سنة. كشفت النتائج أن أفراد العينة الذين يتمتعون بدرجة عالية من تماسك الهوية العام أفادوا بتقديم الذات الحقيقية والذات المثالية على الفيس بوك، مما يشير إلى أنهم كانوا أكثر صدقًا وواقعية بشكل إيجابي في عرضهم الذاتي عبر الإنترنت، بينما أفاد الذين يعانون من ارتباك عام للهوية بتقديم الذات المثالية والذات الزائفة، مما يشير إلى أنهم كانوا أقل صدقًا وواقعيةً وأكثر رغبة في الحصول على التقبل الاجتماعي في عرضهم الذاتي عبر الإنترنت. كما أفاد الذين يعانون من قلق اجتماعي مرتفع أنهم يقدمون الذات الزائفة على الفيس بوك من خلال عرض ذواتهم بصورة مرغوبة اجتماعيًا.

وهدفت دراسة (Pang, 2020) التحقق من تأثير كل من (الاستخدام الاجتماعي والترفيهي) للمحادثة الالكترونية على العرض الذاتي والدعم الاجتماعي والشعور بالانتماء لدى طلبة جامعة

ميلاند الصينية. تكونت العينة من (485) طالب جامعي، وبينت النتائج أن الاستخدام الاجتماعي للمحادثة الالكترونية ارتبطت بشكل إيجابي بالعرض الذاتي عبر الإنترنت، بينما الاستخدام الترفيهي للمحادثة لم يظهر ذلك، كما أشارت النتائج أن العرض الذاتي عبر الإنترنت هو مؤشر مهم للدعم الاجتماعي والشعور بالانتماء. كما أن العرض الذاتي عبر الإنترنت يمكن أن يتوسط في تأثير الاستخدام الاجتماعي للمحادثة الالكترونية على الدعم الاجتماعي والشعور بالانتماء.

وفحصت دراسة (Bharathi , 2019) الكشف عن أكثر استراتيجيات العرض الذاتي عبر الانترنت استخداماً لدى طلبة الجامعات، تكونت عينة الدراسة من (1000) طالب وطالبة من كليات الآداب والعلوم في تشيناي منهم (512) ذكوراً و(488) إناث. بينت النتائج أن استخدام استراتيجيات العرض الذاتي لدى الطلبة كالآتي بالترتيب أولاً التمثيل ثم الترويج الذاتي ثم التهنئة، ثم التخويف، ثم الدعاء، حيث إن إستراتيجية التمثيل تبدو الأكثر تفضيلاً على Facebook من قبل طلبة الجامعات، وكانت الإستراتيجية الأقل تفضيلاً التي يستخدمها الطلبة هي الدعاء.

سعت دراسة (Kalalo, 2018) الكشف عن العلاقة بين العرض الذاتي عبر الانترنت والإدمان على موقع الإنستغرام، تكونت عينة الدراسة من (50) طالباً جامعياً تم اختيارهم عشوائياً من الطلاب النشطين على موقع التواصل الاجتماعي الانستغرام في موساموس في أندونيسيا. بينت النتائج وجود علاقة ايجابية بين العرض الذاتي على الانترنت والإدمان على الإنستغرام، أي كلما ارتفع العرض الذاتي عبر الإنترنت زاد الإدمان على موقع الإنستغرام والعكس صحيح.

دارسات التحرش السيبراني

أجرى (Hadidi, Darwish & Al-Daknawi, 2022) دراسة هدفت التعرف إلى ظاهرة التحرش السيبراني وإدراك الطلبة الجامعيين لها، والكشف عن دوافعهم نحو استخدام الفيس بوك، والتعرف إلى طبيعة العلاقة بين إمكانية الكشف عن البيانات الشخصية عبر الفيس بوك والتعرض للتحرش السيبراني. تكونت عينة الدراسة من (400) طالب وطالبة من جامعة القاهرة والدلتا للعلوم والتكنولوجيا وجامعة دمياط. توصلت الدراسة إلى أن (42.75%) من عينة الدراسة تعرضوا للتحرش السيبراني، وأن سهولة إخفاء الهوية كان من أبرز أسباب التحرش السيبراني، وأن التواصل مع الآخرين من أهم الدوافع لاستخدام الفيس بوك. كما أكدت النتائج على وجود علاقة إيجابية بين إمكانية الكشف عن البيانات الشخصية والتعرض للتحرش السيبراني.

وهدفت دراسة (Herzallah, Mahamid & Hannon, 2021) التعرف إلى دور الممارسات الأسرية في تزويد الفتيات بإستراتيجيات من أجل مواجهة التعرض للتحرش الإلكتروني. والتعرف على هذه الاستراتيجيات وأشكال التحرش والتأثير النفسي المترتب على تعرض الفتاة للتحرش الالكتروني خاصة. وتكونت عينة الدراسة من (30) فتاة من مدينة نابلس في فلسطين تراوحت أعمارهن (18-22) سنة. أظهرت نتائج الدراسة أن توعية الفتيات وتثقيفهن حول التحرش السيبراني هو من أهم الممارسات الوالدية. وأن إستراتيجية الحظر من أكثر الاستراتيجيات استخدامًا من قبل الفتيات للتعامل مع التحرش الإلكتروني، كما بينت النتائج أن أشكال التحرش التي تعرضن إليها الفتيات هي (التحرش المرئي، وإرسال مقاطع فيديو والتحرش

اللفظي). وأن معظم الفتيات اللاتي تعرضن للتحرش عانين من حالة نفسية شديدة كالشعور بالخوف وعدم الرضا وفقدان الأمل والانعزال وتدني التحصيل الدراسي.

أجرتا (Al-Ghamdi& Al-Habashi, 2020) دراسة هدفت الكشف عن معدلات انتشار التنمر الإلكتروني بصورتيه المتنمر والضحية لدى طلبة جامعة الباحة في السعودية في ضوء بعض المتغيرات. وتكونت عينة الدراسة من (813) طالبًا وطالبة. وأظهرت نتائج الدراسة أن نسبة انتشار التنمر الإلكتروني لدى طلبة الجامعة كانت منخفضة. وأن أكثر الأبعاد ارتفاعًا هو بُعد التخفي الإلكتروني، وأقلها بعد المضايقات الإلكترونية والتحرش، وبينت النتائج أيضاً وجود فروق بين متوسط درجات الطلبة على بُعدي التخفي الالكتروني والتعقب الالكتروني للمتنمر والفروق لصالح الإناث. بينما لا يوجد فروق تعود إلى نوع الكلية والسنة الدراسية والدخل الأسري. كما أثبتت الدراسة أن الطلبة الذين يستخدمون الانترنت لساعات أكثر هم أكثر عرضة للتنمر الإلكتروني.

وقام (Ayyub & Malek, 2020) بدراسة هدفت التعرف إلى الدور الوسيط للكفاءة الذاتية في العلاقة بين تجارب التحرش السيبراني والتكيف الاجتماعي لدى طالبات الجامعة. تكونت عينة الدراسة من (365) طالبة من جامعات لاهور في الباكستان تتراوح أعمارهن بين (17-30) سنة. وبينت النتائج أن التجربة الكلية للتحرش السيبراني لم تكن مرتبطة بالتكيف الاجتماعي؛ ومع ذلك، أظهر أحد فروع التحرش الخاص بالاستخدام غير المصرح به لمعلومات الهوية علاقة سلبية بالتكيف الاجتماعي. كما أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية بين تجارب التحرش السيبراني والكفاءة الذاتية.

أجرى (Sibanda, 2020) دراسة هدفت التعرف على المضايقات الإلكترونية وآثارها ومدى انتشارها والعوامل المساهمة في انتشارها داخل الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في زيمبابوي. تكونت عينة الدراسة من (392) طالب. أظهرت النتائج أن (75%) من العينة تلقوا رسائل تهديد، بينما تلقى (83%) رسائل مسيئة عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وكشفت النتائج أن أبرز أشكال المضايقات الالكترونية التي تعرض لها الطلبة كانت تلك التي تحوي التهديد والتخويف المفرط. وأن هذه المضايقات لها آثار سلبية على الأداء الأكاديمي والصحة النفسية للطلبة. كذلك أشارت النتائج أن نقص الوعي والتثقيف بشأن التحرش عبر الإنترنت وإساءة استخدام منصات وسائل التواصل الاجتماعي هو من أبرز العوامل المساهمة في انتشاره.

وأجرى (Al-Sabban, & Al-Harbi, 2019) دراسة هدفت معرفة علاقة إدمان الطلاب على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالأمن النفسي والتورط في الجرائم السيبرانية. تكونت عينة الدراسة من (252) طالب من جامعة طيبة في المدينة المنورة في السعودية. بينت النتائج أن أغلب الطلبة لديهم حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة (95.9%). وأكثرها استخدامًا هو تطبيق سناب شات، حيث بلغت نسبة استخدامه ما يزيد عن أربع ساعات يوميًا وكانت لأغراض التسلية. وبينت النتائج أيضًا وجود علاقة سلبية بين إدمان الطلاب على مواقع التواصل الاجتماعي وأمنهم النفسي.

أجرى (Winkelman, Omen-Early, Walker, Chu & Flanagan, 2015) دراسة هدفت التعرف إلى تجارب ومواقف النساء في الولايات المتحدة تجاه المضايقات الإلكترونية. وتكونت العينة من (293) امرأة بالغة (متوسط العمر 24.6). وبينت النتائج أن أغلبية المشاركات بنسبة (58.5٪) أفدن أنهن طالبات كلية أو جامعة، تلقين ما يقارب (20٪) مرارًا وتكرارًا رسالة غير مرغوب فيها كرسالة فاحشة جنسيًا أو إغواء جنسي على الإنترنت. وتم تلقي أكثر من (10٪) بشكل متكرر رسائل إباحية من شخص لا يعرفونه. وأشارت النتائج أيضًا أن أكثر من ثلث تلك اللواتي تعرضن لشكل من أشكال المضايقات الإلكترونية عانين من الشعور بالقلق. وحوالي خمس الفتيات أشرن إلى أنهن لاحظن تغيرات في النوم والأكل بالإضافة إلى الشعور بالعجز بسبب المضايقات.

من خلال استعراض الدراسات السابقة نجد أنها بحثت في إحدى المتغيرين (العرض الذاتي عبر الانترنت، التعرض للتحرش السيبراني) وعلاقتها بمتغيرات أخرى وذلك في بيئات مختلفة، ولم تدرس العلاقة بين هذين المتغيرين ببعضهما، عدا دراسة (الحديدي درويش والدقناوى، 2022) التي فحصت العلاقة بين هذين المتغيرين بشكل غير مباشر من خلال العلاقة بين كشف المعلومات عبر الفيس بوك فقط والتعرض للتحرش السيبراني وفي البيئة المصرية، بينما الدراسة الحالية فقد درست متغير العرض الذاتي عبر الانترنت والذي لوحظ قلة الدراسات العربية التي أجريت عليه، كما تعتبر من أولى الدراسات - في حدود علم الباحثتين- التي تناولت العلاقة بين العرض الذاتي عبر الإنترنت على أكثر من موقع من مواقع التواصل الاجتماعي والتعرض للتحرش السيبراني وفي سياق البيئة الأردنية، ومن هنا جاءت الدراسة الحالية للكشف عن العلاقة بين العرض الذاتي عبر الإنترنت والتعرض للتحرش السيبراني في سياق البيئة الأردنية.

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي للكشف عن طبيعة العلاقة بين مستوى العرض الذاتي عبر الإنترنت ومستوى التعرض للتحرش السيبراني.

مجتمع الدراسة: شمل مجتمع الدراسة على جميع طلبة الجامعة الأردنية في مرحلة البكالوريوس للعام الدراسي 2023/2022

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (385) طالب وطالبة من طلبة البكالوريوس في كلية الآداب في الجامعة الأردنية وتم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية، وذلك في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2023/2022، والجدول (1) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس، والسنة الدراسية، ومتوسط عدد ساعات استخدام الإنترنت يوميًا، والتطبيق الأكثر استخدامًا.

جدول (1): التكرارات والنسب المئوية حسب متغيرات الدراسة الديموغرافية.

المتغيرات	الفئات	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	141	36.6
	أنثى	244	63.4
السنة الدراسية	أولى	281	73.0
	ثانية	49	12.7
	ثالثة	29	7.5
	رابعة	26	6.8
متوسط عدد ساعات استخدام الإنترنت يوميا	2	28	7.3
	4	93	24.2
	6 فأكثر	264	68.6
موقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخدامًا	فيسبوك	124	32.2
	سناب شات	70	18.2
	انستغرام	145	37.7
	يوتيوب	46	11.9
المجموع		**385**	**100.0**

أدوات الدراسة

مقياس العرض الذاتي

لغايات تحقيق أهداف الدراسة، قامت الباحثتان ببناء مقياس العرض الذاتي عبر الإنترنت لدى طلبة الجامعة الأردنية، وذلك بعد الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة كدراسة هجيفلاند (Hjetland, *et al.* 2022)؛ ودراسة رويوستيفانون (Rui & Stefanone, 2013؛ ودراسة كواموتو (Kawamoto, 2021)، وقد تكون مقياس مستوى العرض الذاتي عبر الإنترنت بصورته النهائية من (7) فقرات كما في ملحق(1)، وللتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس تم إجراء ما يلي:

صدق المحتوى

تم عرض أداة الدراسة على (10) من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية، في بعض الجامعات الأردنية (الجامعة الأردنية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، جامعة عمان العربية) من المتخصصين في الإرشاد النفسي وعلم النفس، وطلب منهم إبداء الرأي بوضوح وسلامة صياغة الفقرات وصلاحيتها لقياس ما صممت لقياسه، وتقديم أية اقتراحات يرونها مناسبة لبناء أدوات الدراسة، وتم اعتماد نسبة اتفاق (80%) فأكثر مؤشرًا على إبقاء الفقرة، وبناءً على آراء المحكمين تم تعديل صياغة بعض الفقرات.

صدق البناء

لاستخراج دلالات صدق البناء للمقياس، استخرجت معاملات ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية للمقياس في عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة ومن مجتمعهاتكونت من (30) طالب، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرة معالدرجة الكلية للمقياس ما بين (0.26-0.78)، والجدول التالي يبين ذلك.

جدول (2): معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية للمقياس العرض الذاتي عبر الإنترنت.

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	**.58	5	**.61
2	**.65	6	**.26
3	**.51	7	**.67
4	**.78		

*دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05). ** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01).

وتجدر الإشارة أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائيًا، ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات.

ثبات المقياس

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكوّنة من (30)، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين إذ بلغ (0.86). وتم أيضًا حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا وبلغ (0.84)، واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

مقياس مستوى التعرض للتحرش السيبراني

لغايات تحقيق أهداف الدراسة، قامت الباحثتان ببناء مقياس مستوى التعرض للتحرش السيبراني لدى طلبة الجامعة الأردنية، وذلك بعد الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة كدراسة الصبان والحربي (Al-sabban & Al-Harbi, 2019)؛ دراسة أيوب ومالك (Ayyub & Malek, 2020)؛ دراسة سيباندا (Sibanda, 2020)، وقد تكون مقياس مستوى التعرض للتحرش السيبراني بصورته النهائية من (10) فقرات، كما في ملحق (2) وللتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس تم إجراء ما يلي:

صدق المحتوى

تم عرض أداة الدراسة على (10) من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية، في (الجامعة الأردنية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الجامعة عمان العربية) من المتخصصين في الإرشاد

النفسي وعلم النفس والقياس، وطلب منهم إبداء الرأي بوضوح وسلامة صياغة الفقرات وصلاحيتها لقياس ما صممت لقياسه، وتقديم أية اقتراحات يرونها مناسبة لبناء أدوات الدراسة، وتم اعتماد نسبة اتفاق (80%) فأكثر مؤشرًا على إبقاء الفقرة، وبناءً على آراء المحكمين تم تعديل صياغة بعض الفقرات ولم يتم حذف أي فقرة.

صدق البناء

لاستخراج دلالات صدق البناء للمقياس، استخرجت معاملات ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية للمقياس في عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (30) طالب، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرة معالدرجة الكلية للمقياس ما بين (0.51-0.78)، والجدول التالي يبين ذلك.

جدول (3): معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية للمقياس مستوى للتعرض التحرش السيبراني.

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	**.58	6	**.62
2	**.65	7	**.78
3	**.51	8	**.57
4	**.62	9	**.58
5	**.64	10	**.60

*دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05). ** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01).

وتجدر الإشارة أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائيًا، ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات.

ثبات مقياس

للتأكد من ثبات الأداة تم حساب الاتساق الداخل يحسب معادلة كرونباخ ألفا، إذا بلغ (0.87)، واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

تصحيح أدوات الدراسة

تم اعتماد سلم ليكرت الخماسي لتصحيح أدوات الدراسة، بإعطاء كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الخمس (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرا، أبدا) وهي تمثل رقميًا (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب، وقد تم اعتماد المقياس التالي لأغراض تحليل النتائج:

من 1.00- 2.33 منخفضة
من 2.34- 3.67 متوسطة
من 3.68- 5.00 مرتفعة

حيث تم احتساب المقياس من خلال استخدام المعادلة التالية: الحد الأعلى للمقياس (5) - الحد الأدنى للمقياس (1) /عدد الفئات المطلوبة (3) = (5-1) /3=1.33، ومن ثم إضافة الجواب (1.33) إلى نهاية كل فئة.

المعالجة الإحصائية

- للإجابة عن السؤال الأول تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- للإجابة عن السؤال الثاني تم استخراج معامل ارتباط بيرسون.
- للإجابة عن السؤال الثالث تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الثنائي.
- للإجابة عن السؤال الرابع تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الرباعي.

عرض النتائج ومناقشتها

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى مستوى العرض الذاتي عبر الإنترنت ومستوى التعرض للتحرش السيبراني لدى طلبة الجامعة الأردنية، والتعرف إلى علاقة مستوى العرض الذاتي عبر الإنترنت بمستوى التعرض للتحرش السيبراني، وسيتم عرض النتائج ومناقشتها وفقًا للأسئلة.

السؤال الأول: ما مستوى العرض الذاتي عبر الإنترنت ومستوى التعرض للتحرش السيبراني لدى طلبة الجامعة الأردنية؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى العرض الذاتي والتعرض لتحرش السيبراني لدى طلبة الجامعة الأردنية، والجدول (4) أدناه يوضح ذلك.

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المتعلقة بمستوى العرض الذاتي لدى طلبة الجامعة الأردنية.

المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
مستوى العرض الذاتي عبر الانترنت	2.88	0.822	متوسط
مستوى التعرض للتحرش السيبراني	2.48	1.021	متوسط

يبين الجدول (4) أن المتوسط الحسابي لمستوى العرض الذاتي عبر الإنترنت لدى طلبة الجامعة الأردنية بلغ (2.88) وبانحراف معياري بلغ (0.822)، وبمستوى **متوسط**، والمتوسط الحسابي لمستوى التعرض لتحرش السيبراني لدى طلبة الجامعة الأردنية قد بلغ (2.48) وبانحراف معياري بلغ (1.021) وبمستوى **متوسط**.

ويُفسر مستوى العرض الذاتي الذي جاء متوسطًا لدى الطلاب أن التطور والانتشار الواسع لتكنولوجيا الاتصال زاد من حاجة الأفراد وخاصةً شباب إلى تكوين ذوات رقمية وعرضها من خلال الملفات التعريفية على مواقع الويب المختلفة للاستفادة منها، ونظرًا أن مرحلة الجامعة تعتبر من المراحل الانتقالية، فيتواصل الطالب مع محيط الجامعة وأفراد جدد؛ فهذا يتطلب منه العمل على إظهار الذات وعرضها بشكل مناسب، فيقوم بالتقاط العديد من الصور وبأماكن جديدة ومختلفة ويقوم بتعديلها ليظهر بالشكل المرغوب للحصول على الإعجاب وتقدير من الآخرين.

كما تفسر نتيجة أن مستوى التعرض للتحرش السيبراني جاء متوسطًا كون الطلبة الجامعين هم من أكثر الفئات استخدمًا الإنترنت وأقل حذرًا فيما يتعلق بالتواصل مع الآخرين عبر منصات التواصل الاجتماعي وأيضا عدم الاكتراث في تعديل إعدادات ضبط الخصوصية قبل نشر المعلومات وصور على هذه المنصات ولم تكن مرتفعة بسبب تزايد الوعي بالأمن السيبراني وأهميته عبر دورات التي يتم عقدها بشكل دوري في الجامعة حيث تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسةالحديدي ودرويش والدقناوي (2022) ، وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة ودراسة وسيباندا (Sibanda, 2020) ودراسة الغامدي والحبشي (2020).

السؤال الثاني: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α≤0.05) بين مستوى العرض الذات عبر الإنترنت ومستوى التعرض للتحرش السيبراني؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين مستوى العرض الذاتي ومستوى التعرض للتحرش، والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5): معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين مستوى العرض الذاتي ومستوى التعرض للتحرش.

		مستوى التعرض للتحرش السيبراني
مستوى العرض الذاتي عبر الإنترنت	معامل الارتباط	**.3600
	الدلالة الإحصائية	.0000
	القيمة الجدولية لمعامل الارتباط	0.113
	العدد	199

*دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05). ** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01).

يتبين من الجدول (5) وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيًا بين مستوى العرض الذاتي ومستوى التعرض للتحرش؛ حيث بلغ قيمة معامل الارتباط (0.360). وتفسر هذه النتيجة إلى أنه كلما ارتفع مستوى العرض الذاتي لدى الطلاب يرتفع مستوى التعرض للتحرش السيبراني، فعندما يميل الطالب إلى عرض ذاته بشكل أكثر من خلال مشاركة الآخرين صوره ومعلومات الشخصية عبر تطبيقات التواصل المختلفة؛ تزداد فرصة وقوعه فريسة بيد المتحرشين المقنعين. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسةالحديدي ودرويش والدقناوي (2022).

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى عرض الذات ومستوى التعرض للتحرش السيبراني تعزى لمتغيريّ عدد ساعات استخدام الانترنت والتطبيق الأكثر استخدما؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات التحليل التباين الثنائي والرباعي لمستوى العرض الذاتي عبر الانترنت ومستوى التعرض للتحرش السيبراني لمتغيرات.

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى العرض الذاتي عبر الإنترنت حسب عدد ساعات استخدام الانترنت والتطبيق الأكثر استخدامًا.

المتغير	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
عدد ساعات استخدام الانترنت يوميا	2	2.45	.947	28
	4	2.63	.806	93
	6	3.02	.735	93
	أكثر من6	3.00	.804	171
التطبيق الأكثر استخدما	فيسبوك	2.85	.812	124
	سناب شات	3.10	.604	70
	انستغرام	2.90	.876	145
	يوتيوب	2.55	.868	46

يبين الجدول (6) تباينًا ظاهريًا في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى عرض الذات بسبب اختلاف فئات متغيري عدد ساعات استخدام الانترنت والتطبيق الأكثر استخدامًا، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثنائي جدول (7).

جدول (7): تحليل التباين الثنائي لأثر متوسط عدد ساعات استخدام الانترنت والتطبيق الأكثر استخدما على مستوى العرض الذاتي عبر الانترنت.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة ف الجدولية	الدلالة الإحصائية
عدد ساعات استخدام الانترنت يوميا	12.131	3	4.044	6.410	2.628	.000
التطبيق المفضل	5.224	3	1.741	2.760	2.628	.042
الخطأ	238.468	378	.631			
الكلي	259.396	384				

* دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يتبين من الجدول (7) الآتي: وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α≤0.05) تعزى لأثر عدد ساعات استخدام الانترنت يوميًا، حيث بلغت قيمة **ف** 6.410وقيمة ف الجدولية (2.628) وبدلالة إحصائية بلغت (0.000)، ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائيًا بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شفيه (Scheffe) كما هو مبين في الجدول (8).

جدول (8): المقارنات البعدية بطريقة شفيه (Scheffe) لأثر متوسط عدد ساعات استخدام الانترنت يوميا على مستوى العرض الذاتي عبر الإنترنت.

	المتوسط الحسابي	**2**	**4**	**6**	**أكثر من6**
2	2.45				
4	2.63	-.18			
6	3.02	-.57(*)	-.40(*)		
أكثر من6	3.00	-.56(*)	-.38(*)	.02	

* دالة عند مستوى الدلالة (α≤0.05)

يتبين من الجدول (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α≤0.05) بين ساعتان من جهة وكل من ست ساعات وأكثر من ست ساعات من جهة أخرى وجاءت الفروق لصالح كل من ست ساعات وأكثر منست ساعات، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α≤0.05) بين أربع ساعات من جهة وكل من ست ساعات وأكثر منست ساعات من جهة أخرى وجاءت الفروق لصالح كل من ست ساعات وأكثر من ست ساعات. يمكن تفسير هذه النتيجة المتعلقة بوجود فروق لأثر عدد ساعات استخدام الانترنت يوميًا على مستوى عرض الذات لصالح العدد ست ساعات فأكثر؛ إلى أن فئة الشباب هم أكثر الفئات استخدامًا للإنترنت، وبالتالي هم أكثر ميلًا إلى التفاعل والتواصل مع الآخرين عبر منصات التفاعل الاجتماعي التي يتطلب استخدامها إنشاء ملفات شخصية يتم تقديم أو عرض الذات من خلالها، كما أدى استخدام التكنولوجيا كجزء من التعليم الجامعي والتعلم عن بعد إلى زيادة المدة التي يقضيها الطالب على الانترنت، إضافة لاستخدامه لأغراض الترفيه والتسلية، كما أن فئة طلاب الجامعة هم الأكثر رغبة وقدرة على التغيير فيلجؤون إلى الانترنت كوسيلة لإشباع حاجاتهم النفسية حول كل ما هو جديد. كما بين الجدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α≤0.05) تعزى لأثر التطبيق الأكثر استخدامًا، حيث بلغت قيمة **ف** (2.760) وقيمة ف الجدولية (2.628) وبدلالة إحصائية بلغت (0.042)، ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائيًا بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شفيه (Scheffe) كما هو مبين في الجدول (9).

جدول (9): المقارنات البعدية بطريقة شفيه (Scheffe) لأثر التطبيق الأكثر استخداما على مستوى العرض الذاتي.

التطبيق الأكثر استخدامًا	المتوسط الحسابي	فيسبوك	سناب شات	انستغرام	يوتيوب
فيسبوك	2.85				
سناب شات	3.10	-.26			
انستغرام	2.90	-.05	.21		
يوتيوب	2.55	.30	.56(*)	.35	

*دالة عند مستوى الدلالة (α≤0.05)

يتبين من الجدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α≤0.05) بين سناب شات ويوتيوب وجاءت الفروق لصالح اليوتيوب. ويمكن تفسر هذه النتيجة بأن اليوتيوب من أفضل التطبيقات المستخدمة لمشاهدة وعرض الفيديوهات، كما أنه يشجع الطلاب ويحفزهم على عرض ذواتهم من خلال مشاهدة فيديوهات لأشخاص قد حققوا نجاحات ومكاسب مادية عالية من خلال عرض أنفسهم من خلال هذا التطبيق، اختلفت هذه النتيجة مع دراسة الصبان والحربي (Al-Sabban & Al-Harbi, 2019) التي بينت أن تطبيق السناب شات هو التطبيق الأكثر استخدامًا بين الطلاب.

جدول (10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التعرض للتحرش السيبراني حسب متوسط عدد ساعات استخدام الانترنت والتطبيق الأكثر استخدامًا.

المتغيرات	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
متوسط عدد ساعات استخدام الإنترنت يوميا	2	2.45	.947	28
	4	2.63	.806	93
	6	3.02	.735	93
	أكثر من6	3.00	.804	171
التطبيق الأكثر استخداما	فيسبوك	2.85	.812	124
	سناب شات	3.10	.604	70
	انستغرام	2.90	.876	145
	يوتيوب	2.55	.868	46

يبين الجدول (10) تباينًا ظاهريًا في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التعرض للتحرش السيبراني بسبب اختلاف فئات متغيري عدد ساعات استخدام الانترنت والتطبيق المفضل، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثنائي جدول (11).

جدول (11): تحليل التباين الثنائي لأثر متوسط عدد ساعات استخدام الانترنت والتطبيق الأكثر استخداما على مستوى التعرض للتحرش السيبراني.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة ف الجدولية	الدلالة الإحصائية
متوسط عدد استخدام الإنترنت يوميا	13.448	3	4.483	2.977	2.650	.033
التطبيق الأكثر استخداما	2.851	3	.950	0.631	2.650	.596
الخطأ	289.056	192	1.505			
الكلي	304.000	198				

يتبين من الجدول (11) الآتي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α≤0.05) تعزى لأثر عدد ساعات استخدام الانترنت يوميًا، حيث بلغت قيمة ف (2.977) وقيمة **ف** الجدولية (2.650) وبدلالة إحصائية بلغت (0.033)، ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائيًا بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شفيه (Scheffe) كما هو مبين في الجدول (12).
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α≤0.05) تعزى لأثر التطبيق الأكثر استخدامًا، حيث بلغت قيمة ف (0.631) وقيمة ف الجدولية (2.650) وبدلالة إحصائية بلغت (0.596).

جدول (12): المقارنات البعدية بطريقة شفيه (Scheffe) لأثر متوسط عدد ساعات استخدام الإنترنت يوميا على مستوى التعرض للتحرش السيبراني.

	المتوسط الحسابي	2	4	6	أكثر من 6
2	2.45				
4	2.63	-.18			
6	3.02	-.33	-.15		
أكثر من 6	3.00	-.69(*)	-.51	-.36	

*دالة عند مستوى الدلالة (α≤0.05)

يتبين من الجدول (12) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α≤0.05) بين ساعتان وأكثر من ست ساعات وجاءت الفروق لصالح أكثر منستساعات. وتفسر نتيجة وجود تأثير لعدد ساعات استخدام الانترنت على مستوى التعرض للتحرش السيبراني لصالح ست ساعات فأكثر؛ إلى أن تجاوز الوقت المحدد لاستخدام الانترنت يؤدي إلى آثار سلبية، فقد تدفع الطالب للدخول إلى مواقع

مجهولة لغرض الاكتشاف والحصول على معلومات جديرة بالاهتمام بالنسبة له. بالإضافة إلى ذلك، قد يكون الشباب أكثر عرضة للانخراط في سلوكيات محفوفة بالمخاطر عبر الإنترنت، أو مشاركة المعلومات الشخصية، أو الانخراط في محادثات استفزازية، والتي يمكن أن تجذب الانتباه وبالتالي زيادة احتمال التعرض للمضايقات غير المرغوب فيها. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة الغامدي والحبشي (2020) ودراسة الصبان والحربي (2019) التي بينت وجود علاقة إيجابية بين إدمان الطلاب على مواقع التواصل الاجتماعي وأمنهم السيبراني.

أما بالنسبة لنتيجة عدم وجود تأثير للتطبيق الأكثر استخدامًا على مستوى التعرض للتحرش السيبراني فيمكن عزوه إلى أن تأثير المدة التي يقضيها الطالب على التطبيق أكثر أهمية من نوع التطبيق ذاته، حيث إن التطبيقات الأربعة التي تضمنتها الدراسة تسمح بالتواصل وإرسال واستقبال الردود بشكل أو بآخر.

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) في مستوى العرض الذاتي عبر الإنترنت ومستوى التعرض للتحرش السيبراني تُعزى لمتغيرات (الجنس، والسنة الدراسية)؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل من مستوى عرض الذات ومستوى التعرض للتحرش السيبراني حسب متغيري الجنس، والسنة الدراسية، والجدول (13) أدناه يبين ذلك حسب مستوى العرض الذاتي.

مستوى العرض الذاتي

جدول (13): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى العرض الذاتي حسب متغيرات الجنس، والسنة الدراسية.

المتغيرات	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
الجنس	ذكر	3.08	0.813	141
	أنثى	2.76	0.806	244
السنة الدراسية	أولى	2.93	0.853	281
	ثانية	2.51	0.610	49
	ثالثة	2.88	0.810	29
	رابعة	2.98	0.695	26

يبين الجدول (13) تباينًا ظاهريًا في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى عرض الذات بسبب اختلاف فئات متغيرات الجنس، والسنة الدراسيةولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الرباعي جدول (14).

جدول (14): تحليل التباين الرباعي لأثر الجنس، والسنة الدراسية، على مستوى العرض الذاتي عبر الإنترنت.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة ف الجدولية	الدلالة الإحصائية
الجنس	12.544	1	12.544	20.503	3.866	.000
السنة الدراسية	2.610	3	.870	1.422	2.628	.236
الخطأ	228.810	374	.612			
الكلي	259.396	384				

*دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يتبين من الجدول (14) الآتي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لأثر الجنس، حيث بلغت قيمة ف (20.503) وقيمة ف الجدولية (3.866) وبدلالة إحصائية بلغت (0.000)، وجاءت الفروق لصالح الذكور.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لأثر السنة الدراسية، حيث بلغت قيمة ف (1.422) وقيمة ف الجدولية (2.628) وبدلالة إحصائية بلغت (0.236).

ويمكن تفسير ذلك إلى أن الذكور أكثر ميلا لعرض الذات استنادًا إلى الطبيعة الذكورية التي تميل إلى استعراض ذاتها لجذب انتباه واعجاب الجنس الآخر، وأيضًا القيود الاجتماعية والأسرية المفروضة عليهم فيما يتعلق بمشاركة الآخرين بصورهم ومعلوماتهم الشخصية أقل من الإناث.

أما نتيجة عدم وجود فروق لأثر السنة الدراسية على مستوى عرض الذات؛ فيمكن أن تعزى إلى أن الدافع للعرض الذاتي مستمر طيلة وجود الطلاب في الجامعة بغض النظر عن السنوات الدراسية، فالحاجة للانتباه والإعجاب متواصلة خلال هذه المرحلة.

مستوى التعرض للتحرش الجنسي

جدول (15): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التعرض للتحرش السيبراني حسب متغيري الجنس، والسنة الدراسية.

		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
الجنس	ذكر	2.28	1.008	141
	أنثى	2.60	1.011	244
السنة الدراسية	أولى	2.47	1.035	281
	ثانية	2.35	1.011	49
	ثالثة	2.69	1.105	29
	رابعة	2.69	.736	26

يبين الجدول (15) تباينًا ظاهريًا في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التعرض للتحرش السيبراني بسبب اختلاف فئات متغيرات الجنس، والسنة الدراسية، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الرباعي جدول (16):

جدول (16): تحليل التباين الرباعي لأثر الجنس، والسنة الدراسية على مستوى التعرض للتحرش السيبراني.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة ف الجدولية	الدلالة الإحصائية
الجنس	6.516	1	6.516	6.439	3.866	.012
السنة الدراسية	1.636	3	.545	0.539	2.628	.656
الخطأ	378.479	374	1.012			
الكلي	**400.140**	**384**				

*دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

يتبين من الجدول (16) الآتي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لأثر الجنس، حيث بلغت قيمة ف (6.439) وقيمة ف الجدولية (3.866) وبدلالة إحصائية بلغت 0.012، وجاءت الفروق لصالح الإناث.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لأثر السنة الدراسية، حيث بلغت قيمة ف (0.539) وقيمة ف الجدولية (2.628) وبدلالة إحصائية بلغت (0.656).

قد تفسر هذه نتيجة بأن الإناث يتعرضن للتحرش السيبراني أكثر من الذكور؛ التحرش السيبراني ظاهرة معقدة تتأثر بعوامل اجتماعية وثقافية مختلفة، وكون الإناث ما زلن يعانين من العنف والتحيز ضد النوع الاجتماعي (UN Women, 2023)؛ فقد يوفر الإنترنت مساحات واسعة لتضخيم هذه التحيزات والعنف، مما يؤدي إلى زيادة احتمالية تعرضهنَّ للمضايقات عبر الإنترنت كوسيلة للتخويف أو التقليل من شأنهن أو إسكاتهن. واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسةكل من وينكلمان واومن ارلي ووكر وشو وفلاناجان (Winkelman, *et al*. 2015).

أما بالنسبة لنتيجة عدم وجود فروق تعزى لتأثير السنة الدراسة على مستوى التعرض للتحرش السيبراني فتفسر بأنه غالبًا ما يتم استهداف المراهقين والشباب؛ تميل هذه الفئة العمرية إلى أن تكون أكثر نشاطا على منصات التواصل الاجتماعي والمجتمعات عبر الإنترنت، مما يجعلها أكثر عرضة للمتحرشين المحتملين، وخاصة أولئك الذين هم في سن المراهقة وأوائل العشرين (UNESCO, 2021)، وبالتالي فلا يقتصر التعرض للتحرش السيبراني على سنة دراسة محددة.

التوصيات

- تفعيل خدمات الإرشاد النفسي لطلبة الجامعة لتحسين مستوى وعي الطلبة بأثر العرض الذاتي على مستوى التعرض للتحرش سيبراني.
- تطوير برامج توعية أسرية ومجتمعية بحاجات الشباب إلى الإعجاب وحب إظهار الذات، والعمل على دعمها.
- التعاون مع جهاز الأمن العام بعقد دورات تدريبية للطلاب لتنمية الوعي السيبراني وتثقيف الطلاب بمخاطر التحرش السيبراني وكيفية مواجهتها.
- التوعية بالإجراءاتالقانونية الخاصة بالجرائم السيبرانية.
- إجراء المزيد من الدراسات الارتباطية والتنبؤية بين متغيرات الدراسة أو مع متغيرات أخرى على شرائح عمرية متنوعة ومختلفة.

الموافقة الأخلاقية والموافقة على المشاركة: تم الحصول على موافقة أفراد العينة للمشاركة بالبحث

توافر البيانات والمواد: المقاييس مرفقة في نهاية البحث.

مساهمة المؤلفين: دكتورة رندة بركات: صاحب الفكرة البحثية، كتابة أداة الدراسة، إدارة المشروع البحثي، الطريقة والإجراءات ومنهجية، كتابة مسودة البحث، قراءة النسخة الأخيرة من البحث. ودكتورة إسلام الزعبي: الحصول على البيانات، دراسات ثبات وفاعلية أداة الدراسة، تنقيح وتدقيق البحث، كتابة مسودة البحث، تحليل البيانات.

تضارب المصالح: يعلن ويتعهد الباحثتين أنه لا يوجد أي تضارب للمصالح مع اي شخص. وإن هذا البحث ليس مستل من رسالة ماجستير أو دكتوراة.

التمويل: لم يحصل هذا البحث على أي دعم مادي.

الشكر والتقدير: تشكر الباحثتين أفراد عينة الدراسة للمشاركة في البحث.

المراجع العربية

– أحمد، إبراهيم. (2017). استخدامات الطلبة اليمنيين للفيسبوك والإشباعات المتحققة منه. *مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 8(26)، 1-17.

– الجمعية العامة للأمم المتحدة. (2019). *مكافحة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للأغراض الإجرامية*.

– الحديدي، شيماء. ودرويش، عبد الرحيم. والدقناوي، شادية. (2022). إدراك الشباب الجامعي للتحرش الالكتروني عبر الفيسبوك، *مجلة دراسات الطفولة*، 25(94)، 99-93.

– حرزالله، رزان. ومحاميد، فايز. وحنون، رسمية. (2021). *دور الممارسات الأسرية في إكساب الفتيات المراهقات استراتيجيات مواجهة التحرش في مدينة نابلس*، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

– الصبان، عبير. والحربي، سماح. (2019). إدمان الطلاب على استخدام مواقع بالتواصل الاجتماعي وعلاقته بالأمن النفسي والتورط في الجرائم السيبرانية. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*، 6(2)، 267- 293.

– الغامدي، رحمة. والحبشي، نجلاء. (2020). التنمر الالكتروني لدى طلبة جامعة الباحة في ضوء بعض المتغيرات، *مجلة جامعة تبوك الإنسانية والاجتماعية، 1*(8)، 29-56.

– فلوح، أحمد. (2018). الواقع الدراسي للطالب الجامعي (دراسة ميدانية). *معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية المركز الجامعي أحمد زبانه*، غليزان، الجزائر.

– النمس، سلمى. (2017). *دراسة حول ظاهرة التحرش في الأردن. ورقة* عمل مقدمة ضمن جهود اللجنة الوطنية الأردنية لشون المرأة، عمان، 2017.

– اليونسكو. (2015). *مكافحة العنف على الخط الموجه ضد النساء والفتيات: دعوة تنبيه على الصعيد العالمي*. التقرير النهائي لفريق العمل المعني بالمساواة بين الجنسين التابع للجنة النطاق العريض.

References (Arabic& English)

- Ahmed, I. (2017). Yemeni students' use of Facebook and the gratifications achieved from it. *Journal of Arab Studies and Research in the Humanities and Social Sciences*, 8(26), 1-17.
- Al-Ghamdi, R. & Al-Habashi, N. (2020). Cyberbullying among Al Baha University students in light of some variables, *Tabuk University Humanities and Social Journal*, 1(8), 29-56.
- Al-Hadidi, Sh. Darwish, A. & Al-Daknawi, Sh. (2022). University youth's perception of electronic harassment via Facebook, *Journal of Childhood Studies*, 25 (94), 99-93.
- Al-Nims, S. (2017). *A study on the phenomenon of harassment in Jordan*. A working paper presented as part of the efforts of the Jordanian National Committee for Women's Affairs, Amman, 2017.
- Al-Sabban, A. & Al-Harbi, S. (2019). Students' addiction to using social networking sites and its relationship to psychological security and involvement in cybercrimes. *International Journal of Educational and Psychological Studies*, 6(2), 267-293.
- Attrill, A. (2015*). Cyberpsychology*. New York, United States of America: Oxford University Press .
- Ayub, S. & Malek, F. (2020). Experiences of Cyber Harassment and Social Adjustment in Female University Students: Moderating Role of Self-Efficacy. *Pakistan Journal of Psychological Research,35 (*3), 523-544.
- Bargh, J. & McKenna, K. (2004). The Internet and social life. *Annual Review of Psychology*. *55*(1), 573-590.
- Bharathi, S. (2019). Self- presentation strategies on Facebook: A study among college students in Chennai. *International journal of basic and applied research*. 9(7), 136-144.
- Davey, M. (2020). *Online Violence Against Women 'Flourishing 'and Most Common on Facebook, Survey Finds*. Retrieved October

4, 2020, from: https://www. Theguardian. com/ society/ 2020/ oct/ 05/ online -violence- against-women-flourishing-and-most-common-on-facebook-survey-finds.

- Duggan, M. Ellison, N. Lampe, C. Lenhart, A. & Madden, M. (2017). *Online Harassment 2017*. Retrieved July 11, 2017, from: https://www. Pew research .org/internet/2017/07/11/online-harassment-2017/
- EFF, The Electronic Frontier Foundation. (2021). *What is Doxing?* From: https://www.eff.org/deeplinks/2021/01/what-doxing
- Falloh, A. (2018). The academic reality of the university student (field study). *Institute of Social and Human Sciences University Center Ahmed Zabana*, Relizane, Algeria.
- General Assemblyof the United Nations.(2019). Countering the use of information and communications technologies for criminal purposes Statement of financial implications. Retrieved July 30, 2019. From: https:// www .un .org/en /ga/74/resolutions.shtml.
- Goffman, E. (1956). *The Presentation of Self in Everyday Life*. Scotland, United Kingdom: University of Edinburgh.
- Herring, S. Job-Sluder, K. Scheckler, R. &Barab, S. (2002). Searching for safety online: Managing" trolling" in a feminist forum. Rob Kling Center for Social Informatics, *18*(5), 371-384.
- Herzallah, R. & Mahamid, F. & Hannon, R. (2021). The role of family practices in providing teenage girls with strategies to confront harassment in the city of Nablus, published master's thesis, Faculty of Education, An-Najah National University, Palestine.
- Higgins, E. (1987). *Self-discrepancy: A theory relating self and affect. Psychological review. 94*, (3), 319–340.
- Hinduja, S. & Patchin, J. (2018). Cyberbullying: *Identification, Prevention, and Response. Cyberbullying Research Center*. (cyberbullying.org).

– Hjetland, G. Finserås, R. Sivertsen, B. Colman, I. Hella, R. &Skogen, J. (2022). Focus on Self-Presentation on social media across Sociodemographic Variables, Lifestyles, and Personalities: A Cross-Sectional Study. *International journal of Environment Research and Public Health*, *19*, (17) 111-133.

– Hofmann, S. G. & Nadkarni, A. (2012). Why do people use Facebook*? Personality and individual differences*, *52*(5), 243-249.

– Hu, C. Cao, R. Huang, J. & Wei, Y. (2022). The Effect of Self-Discrepancy on Online Behavior: A Literature Revie*w. Frontiers in Psychology, 13*, 1-9.

– Kalalo, C. (2018). Online Self-Presentation Relationship with Instagram Addiction in Students of the Department of Physical Education, Health and Recreation, *International Journal of Mechanical Engineering and Technology*, 9(10), 288–294.

– Katz, E. Blumler, J. &Gurevitch, M. (1973). Uses and gratifications research. The Public *Opinion Quarterly*, 37(4), 509-523.

– Kawamoto, T. (2021). Online self-presentation and identity development: The moderating effect of neuroticism. *Japanese Psychological Research, 10*(5), 816-833.

– Lang, G. (2012). *Think twice before you post: The impact of online self-presentation on the self-concept*. Doctoral dissertation, The City University of New York.

– Lang, J. (2012). Exploring the relationship between online self-presentation and social media use. *Journal of Psychosocial Research on Cyberspace*,*6*(1), 55-27.

– LaRose, R. & Eastin. M. (2004). A social cognitive theory of internet uses and gratifications: Toward a new model of media attendance. *Journal of Broadcasting & Electronic Media*, 48, 358-377.

– Marwick, A. & Boyd, D. (2014). Networked privacy: How teenagers negotiate context in social media. *New Media & Society*, *16(*7), 1051-1067.

- Michikyan, M. (2020). Linking online self-presentation to identity coherence, identity confusion, and social anxiety in emerging adulthood. *British Journal of Developmental Psychology*, 38(4), 543-565.
- Mikkola, M. Ellonen, N. Kaakinen, M. Savolainen, I. Sirola, A. Zych, I. & Oksanen, A. (2022). Cyber harassment victimization on three continents: an integrative approach. *International journal of environmental research and public health*, *19*(19), 121-138.
- NCSC, The National Cyber Security Centre. (202*1). Cyber bullying and online harassment.* from: https:// www. Ncsc .gov. uk/ collection /cyber-bullying-and-online-harassment.
- Pang, H. (2020), "Examining associations between university students' mobile social media use, online self-presentation, social support and sense of belonging", *Aslib Journal of Information Management*, 72 (3), 321-338.
- Rui, J. &Stefanone, M. (2013). Strategic self-presentation online: A cross-cultural study. *Computers in Human Behavior*,*29*(1), 110–118.
- Sibanda, M. (2020). Cyberbullying in higher and tertiary education institutions in Zimbabwe: Forms, effects and contributing factors. *Journal of Systems Integration*, 11(2),17-27.
- Smith, A. (2022**).** *The Oxford Handbook of Cyber Psychology*. (M. Hawashin& M. Issa, Trans.). Amman: Dar Al-Fikr for publication and distribution.
- Stevens, F. Nurse, J. &Arief, B. (2021). Cyber stalking, cyber harassment, and adult mental health: A systematic review. *Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking*, *24*(6), 367-376.
- Tian, L. Zhai, R. Dai, P. & Cui, J. (2022). How different online self-presentations relate to life satisfaction differently in college students: The role of positive online feedback and self-esteem. *Current Psychology*, 1-16.

- UN Women. (2020,). Take five: Why we should take online violence against women and girls seriously during and beyond COVID-19. Retrieved July 21, 2020, from https:// www. Unwomen .org/en/news/ stories /2020/7/ take-five-cecilia-mwende-maundu-online-violence.
- UN Women. (2023). Frequently asked questions: Types of violence against women and girls. *UN Women Arab States*. Retrieved from https: //www.arab states. Un women. org/en/what-we-do/ending-violence-against women/faqs/types-of-violence.
- UNESCO. (2015). Combating online violence against women and girls: Global alert call. From: https ://e.unesco org sites default files highligh document . Tarabic. Pdf
- UNESCO. (2021). *Tackling cyberbullying and other forms of online violence involving children and young people: fact sheet*. Retrieved november4, 2021, from https:// unesdoc. unesco.org /ark:/48223 /pf00003 79486.
- UNODC, United Nations Office on Drugs and Crime. (2021). *Cybercrime and COVID-19: Risks and responses*. Retrieved from https:// www. unodc. org/documents/frontpage/2021/UNODC_Cybercrime_and_COVID-19.pdf
- Walther, J. (2011). Theories of computer-mediated communication and interpersonal relations. *Social Science Research*, *4*, 443-479.
- Winkelman, S. Omen-Early, J. Walker, D. Chu, L. &Yick-Flanagan, A. (2015). Exploring cyber harassment among women who use social media. *Universal journal of public health*, *3*(5), 194.
- Zhao, S. Grasmuck, S. & Martin, J. (2008). Identity construction on Facebook: Digital empowerment in anchored relationships. *Computers in human behavior*, *24*(5), 1816-1836.
- Zheng, A. Duff, R. Vargas, P. & Yao, Z. (2020). Self-presentation on social media: When self-enhancement confronts self- verification. *Journal of Interactive Advertising*, 20(3). 289-302.